

أحد تذكّار الموتى

(لو ١٦ : ١٩ - ٣١)

قال الربُّ يسوع: "كانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الأَرْجوانَ وَالكَتَّانَ الناعِمَ، وَيَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ بأفخَرَ الولايم. وكانَ رَجُلٌ مِسكينٌ اسْمُهُ لَعازِرٌ مَطْرُوحًا عِندَ بابِهِ، تَكسُوهُ القُرُوح. وكانَ يَشْتَهِي أن يَشْبَعَ من الفُتاتِ المُتساقِطِ من مائدةِ الغَنِيِّ، غيرَ أنَّ الكِلابَ كانت تأتي فَتَلحَسُ قُرُوحَهُ. وماتَ المِسكينُ فَحَمَلَتْهُ الملائكةُ إلى حِضنِ إبراهيم. ثمَّ ماتَ الغَنِيُّ ودُفِن. وَرَفَعَ الغَنِيُّ عَيْنَيْهِ، وهو في الجَحيمِ يُقاسي العذابَ، فَراى إبراهيمَ من بعيد، ولعازَرَ في حِضنِهِ. فنادى وقال: يا أبتِ إبراهيم، إرحمني وأرسلْ لَعازَرَ ليبلَّ طرفَ إصبعِهِ يَماءٍ وَيُبَرِّدَ لِساني، لأنِّي مُتَوَجِّعٌ في هذا اللَّهيب. فقالَ إبراهيم: يا ابني، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خيراتِكَ في حَياتِكَ، ولَعازِرٌ نالَ البَلايا. والآنَ هو يَتَعزَّى هنا، وأنتَ تَتَوَجِّع. ومَعَ هذا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْننا وَبَيْنَكُم هُوَّةٌ عَظيمةٌ ثابتَةٌ، حتَّى إنَّ الَّذينَ يُريدونَ أن يَجتازوا من هنا إليكم لا يَسْتَطيعون، ولا مَن هُناكَ أن يَعبُروا إلينا. فقالَ الغَنِيُّ: أسألكَ إِذاً، يا أبتِ، أن تُرسلَ لَعازَرَ إلى بيتِ أبي، فإنَّ لي خَمسةَ إِخوةٍ، لِيَشهَدَ لَهُم، كَما لا يأتوا هُم أيضاً إلى مكانِ العذابِ هذا. فقالَ إبراهيم: عِندَهُم موسى والأنبياءُ، فَلْيَسْمَعوا لَهُم. فقال: لا، يا أبتِ إبراهيم، ولكن إذا مضى إِلَيْهِم واحدٌ مِنَ الأمواتِ يَتوبون. فقالَ لَهُ إبراهيم: إن كانوا لا يَسْمَعونَ لموسى والأنبياءَ، فَإِنَّهُم، وَلَوْ قامَ واحدٌ مِنَ الأمواتِ، لَن يَقتَنِعوا!".